الإبدال بين الحروف والحركات في قراءة الحسن البصرى

إعداد الباحث
حسن أحمد حسن السخري

(١) الإبدال بين الحروف :

يعد الإبدال مظهراً من مظاهر اختلاف اللهجات وورود وقوعه فيها "بين بعض الحروف لما بينها من قرابة صوتية في المخرج أو الصفات" [١] وقد أشار أبو الطيب اللغوي إلى أن الإبدال اختلاف اللهجات وليس المراد به أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف ، وإنما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة فتتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا تختلفان إلا في حرف واحد [٢] والمراد هنا هو الإبدال الصوتي في الألفاظ التي رويت كل منها بوجهين بينهما اختلاف في حرف واحد بحيث تكون كلتا الصورتين للافظ مستعملتين لمعنى واحد .

وقد أشار ابن فارس إلى أن الإبدال من سنة العرب المشهورة حيث قال : " من سنن العرب الإبدال وإقامة الحروف مقام بعضها وأنه كثير مشهور كمدحه ومدهه " [٣]

الإبدال لغة :

مصدر أبدلت كذا إذا أقمته مقامه [٤] أو جعل شيء مكان شيء آخر .[٥]

الإبدال اصطلاحاً :

جعل حرف مكان آخر مطلقاً [٦]

الإبدال عند اللغويين :

عرفة ابن فارس بأنه "إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض [٧] ، وعرفه ابن يعيش أنه " إقامة حرف مقام حرف آخر " . [١]

---

[١] القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، عبد الصبور شاهين (ص /٧٣) .

[٢] المزهر في علوم اللغة وأنواعها : للسيوطي (٤٦٠/١) .

[٣] الصاحبي في فقه اللغة ، ابن فارس ، ط ١٣٢٨هـ المكتبة السلفية ، القاهرة ،(ص/ ١٧٣.)

[٤] مقاييس اللغة لابن فارس (٢١٠/١) والمصباح المنير (ص/١٥) .

[٥] لسان العرب (٢٣١/١) .

[٦] شرح التصريح على التوضيح : ط دار إحياء الكتب العربية ، البابي الحلبي (٣٦٦/٢)

[٧] الصاحبي : (ص/١٧٣) .

الإبدال عند المحدثين :

هو نوع من أنواع الاشتقاق حيث جعل المبدل والمبدل منه مشتقاً ومشتقاً منه حيث يقول الدكتور إبراهيم نجا : أن الإبدال هو "ما اتحدا المشتق والمشتق منه في بعض الحروف ، واختلفا في الباقي وكان المختلف فيه متحداً مخرجاً أو صفة ، مثل " نعق ونهق " و" امتقع لونه وانتقع لونه " [٢]

ويضيف عبد الله أمين أنه "جعل حرف بدل حرف آخر من الكلمة الواحدة ، وفى موضعه منها لعلاقة بين الحرفين ثم أشار إلى أن العلاقات بين الأصوات لا تدرك إلا بمعرفة المخارج والصفات [٣] .

صور الإبدال عند الحسن

١- إبدال الهمزة هاء :

والهمزة والهاء صوتان صامتان يخرجان من أقصى الحلق عند القدماء [٤] ويخرجان من الحنجرة عند المحدثين [٥] ، ويشتركان في الترقيق والانفتاح والاستفال وقد عزى إبدال الهمزة هاء إلى لغة طيئ [٦] وقد وقع إبدال الهمزة هاء في قراءة الحسن في قوله تعالى : " قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون " (يس/١٩).

حيث قرأ " أئن " بإبدال الهمزة الثانية وهي همزة (إن) الشرطية هاء مكسورة ، هكذا " أهِن " [٧] ، فأبدل الهمزة هاء ، وبإبدال الهمزة هاء قرأ أيضاً " أبوالسّوّار الغنوي " في قوله تعالى "إياك

---

[١] شرح المفصل (٥ / ٣٤٧) .

[٢] فقه اللغة العربية : إبراهيم نجا ، ط ٤، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٧٨م (صـ/٤٩)

[٣] الاشتقاق : عبد الله أمين ، ط ١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٦ (ص/١ ، ٢)

[٤] يراجع الكتاب : (٤٣٣/٤) وشرح المفصل : (٥ / ٥١٥).

[٥] يراجع علم اللغة العام : كمال بشر (ص/٩٠) .

[٦] الكتاب : (٢٣٨/٤) .

[٧] البحر المحيط (٣٢٧/٧) .

نعبد وإياك نستعين" (الفاتحة/٤) حيث قرأ "هياك نعبد وهياك نستعين" [١] وذلك خلافاً للقراءات المشهورة .

٢- إبدال الألف ياء :

وصف سيبويه الألف والياء أنهما من الحروف المتسعة المخرج حيث قال " أوسعهن مخرجاً الألف والياء " وإن كانت الألف أوسع مخرجاً عما ذكر أيضاً لأن اللسان يرتفع في الياء إلى قبل الحنك وكل منهما مجهور ورخو " [٢] .

وقرأ الحسن بإبدال الألف ياء في قوله تعالى : " قال يا بشرى هذا غلام " (يوسف/١٩) فقرأها :

" يا بشريَّ " وأصلها : (يا بشراي) وقد وافقه أبو الطفيل والجحدري وابن أبي إسحاق [٣]

وقد عزى الطبري هذه اللهجة إلى طيئ ونص على شذوذها حيث ذكر أن التشديد والإضافة في الياء قراءة شاذة [٤] وذكر أبو حيان أنها لغة هذيل ، وأن الحسن قلب الألف ياء وأدغمها في ياء الإضافة [٥]

ومنه قول الشاعر :

سبقوا هَوَيَّ وأعنقوا لهواهم

فتُخرموا ولكل جنب مصرع [٦]

٣- إبدال العين نوناً :

---

[١] السابق (٢٣/١) .

[٢] الكتاب (٤٣٦/٤) .

[٣] معاني القرآن للزجاج (٩٧/٣) . والبحر المحيط (٢٩٠/٥)

[٤] جامع البيان للطبرى (١٦٥/٧) دار الكتب العلمية

[٥] البحر المحيط : (٢٩٠/٥)

[٦] البيت لأبى ذؤيب من الكامل من مرثيته الشهيرة ، وأراد هواى ، انظر ديوان أبي ذؤيب الهذلي ، تحقيق أحمد خليل الشال ، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية ببور سعيد ، ط١ ، ٢٠١٤م . (ص/ ٤٩) .

وتسمى هذه الظاهرة "الاستنطاء" وهى لغة من لغات العرب ، وتنسب إلى سعد بن بكر وهذيل والأنصار وأزد وقيس [١] ، تتمثل في جعل العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء [٢] .

حيث قرأ الحسن " أنطيناك " من قوله تعالى " إنا أعطيناك الكوثر " (الكوثر/١) [٣] حيث أبدل العين الساكنة التي جاورت الطاء إلى نون وقد عزى الكرماني هذه القراءة إلى اين أبى عيلة والأعمش حيث قال: " وعن ابن أبى عيلة والأعمش أنطاهم تقواهم بالنون والطاء – وهى – لغة " [٤] .

ونسب أيضاً إبدال العين نوناً إلى اين محيصن وطلحة [٥] ونسب أيضاً ذلك إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، حيث روى الحاكم في مستدركة قوله صلى الله عليه وسلم : " واليد المنطية خير من السفلى " [٦] ، أى المعطية ، وقد أنشد الأعشى بإبدال العين نوناً أيضاً فقال :

جيادك خير جياد الملوك

تصان الجلال وتنطى الشعيرا [٧] .

٤- إبدال اللام نوناً :

ويشترك الحرفان في المخرج وفى معظم الصفات إذ إن كلاً منهما صوت مجهور ومتوسطاً بين الشدة والرخاوة وهما من الحروف الذلقة وتمتاز اللام بالانحراف والنون بالغنة [٨]

١ المزهر (١/ ١١١) ، ويراجع المقتضب في لهجات العرب : محمد رياض كريم ، التركي للطباعة والكمبيوتر ، ط١ ، طنطا ، ١٩٩٦م .(ص/ ١٤١) .

٢ المزهر (٢٢/١) وفصول في فقه اللغة : رمضان عبد التواب (ص / ١٢٠)

٣ البحر المحيط : (٥١٩/٨) والكشاف (٢٩٠/٤)

٤ شواذ القراءة للكرمانى (٢٢٤) أ خ

٥ البحر المحيط (٥١٩/٨)

٦ مستدرك الحاكم (٣٢٧/٤) ويراجع الدر المنثور للسيوطى (٣٥٩/١).

٧ البيت للأعشى من المتقارب ، والشاهد تنطى بمعنى تعطى .

٨ يراجع الكتاب (٤٣٣/٤ : ٤٣٦) وسر صناعة الإعراب (٦٣/١)

وقد قرأ الحسن بإبدال اللام نوناً في قوله تعالى :

"يا بنى اسرائيل " (البقرة / ٤٠) يا بنى إسرائين" [١]

ووافقه الزهرى وابن إسحاق [٢] ، وفى اللسان "إسرائيل وإسرائين وزعم يعقوب أنه بدل اسم ملك [٣] [٣]

ومنه قول الشاعر :

يقول أهل السوء لما جينا

هذا ورب البيت إسرائينا [٤]

حيث أبدل اللام نوناً .

ويرى القرطبى أن قلب اللام نوناً في إسرائيل من قبيل اختلاف اللهجات [٥].

(٢) الإبدال بين الحركات

من أنواع الإبدال اللغوي الإبدال الحركي أو الإبدال بين الصوائت القصيرة وهى الفتحة والكسرة والضمة وهذا النوع من الإبدال ورد وقوعه في كلام العرب وله أثر في لهجتها ، والصوائت متفاوتة فيما بينها بين الخفة والثقل فالفتحة أخف الحركات وتليها الكسرة وأثقل الحركات الثلاث هو الضم والعلة في أن الفتح هو أخف الحركات أن اللسان يقرّ عنده فيما عدا نتوءًا يسيراً بين أقصاه ووسطه وتكون الشفتان في وضع محايد ، يقول الدكتور عبد المنعم عبد الله حسن : "وقد تؤثر

[١] البحر المحيط (٣٢٦/١) .

[٢] السابق (٣٢٦/١)

[٣] لسان العرب مادة (س ر ء ل) .

[٤] البيت من الرجز ، يراجع الهمع (١ / ١٥٧) ، واللسان مادة (ي م ن) .

[٥] تفسير القرطبى : دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢ م ، (١ / ٣٣١)

بعض القبائل الخفة وتؤثر بعض القبائل الثقل وفقاً لطبيعة كل قبيلة واستجابة لفطرتها وميولها " وقد سجلت القراءات القرآنية بنوعيها ذلك النوع من الإبدال [١].

وينقسم هذا الإبدال إلى :

١- الهمزة بين الفتح والكسر

أ- فتح الهمزة المكسورة

ب- كسر الهمزة المفتوحة

٢- الهمزة بين الفتح والضم

أ- فتح الهمزة المضمومة

ب- ضم الهمزة المفتوحة

٣- الهمزة بين الكسر والضم

أولاً الهمزة بين الفتح والكسر :

أ- فتح الهمزة المكسورة ، حيث قرأ الحسن :

١- الإنجيل (بفتح الهمزة حيث وقع) [٢] ، وقرأ الباقون بالكسرة [٣].

وقد أنكر هذا ابن جني فقال : هذا مثال غير معروف النظير لأنه ليس فيه أَفعيل بفتح الهمزة ولو كان أعجمياً لكان فيه ضرب من الحجاج لكنه عندهم عربى وهو أفعيل من نجل ينجلُ ، وقد حكى أبو زيد أن إفعيل أخو فِعَيل كما في السَّكِّينة السِّكِّينة بفتح السين وتشديد الكاف فهذا فَعِّيلة

[١] القراءات الشاذة دراسة صوتية (١/ ٤٦٠)

[٢] الإتحاف : (٢/ ٧٠١) ، وقد وقع للحسن في (آل عمران /٣) و(المائدة /٤٧) و(الأعراف / ١٥٧) و(التوبة /٢٩) و(الفتح /٢٩) و (الحديد/٢٧) .

[٣] إيضاح الرموز : (ص/٢٠٢) .

وإن يكن لها نظير، وأحسبنى سمعت في بِرْطيل بَرْطيل فهذا فعليل بفتح الفاء وأفعيل وفَعليل وفَعِّيل يكاد يكون مثالاً واحداً [١] .

ويقول الصَغانى : (الأَنجيل لغة في الإنجيل وقرأ الحسن في جميع القرآن بفتح الهمزة) ورد ابن عطية : أن ذلك لا يتجه في كلام العرب ولكن تحميه مكانة الحسن من الفصاحة وأنه لا يقرأ إلا بما روى وأراه نحا به نحو الأسماء الأعجمية "وذهب العكبري إلى " أن ذلك بعيد في أمثلة العربية إذ ليس فيها أفعيل بالفتح والذى قرأ بها الحسن هو عربى فصيح فيجوز أن يكون سمعها ويعلل القرطبى لذلك بأن " الأنجيل والإنجيل لغتان مثل الأكليل ويحتمل أن يكون مما عربته العرب من الأسماء الأعجمية " [٢].

وبناءً على ما سبق فإن الأنجيل لفظ أعجمي نطقت به العرب ، والعرب إذا نطقت بالأعجمي غيرت فيه ، حيث ذُكر أن العرب إذا أعربت اسماً من غير لغتها أو بنته اتسعت في لفظه لجهل الاشتقاق [٣].

وقال صاحب المبهج متحدثاً عن الأنجيل بالفتح : ولم أره منصوباً [٤].

٢- إل ياسين والياس :

حيث قرأ الحسن "أل ياسين" (الصافات / ١٣٠) و"أليـاس" (الصافات/١٢٣) بفتح الهمزة ، ووافقه ابن محيصن ويعقوب وابن عامر وقرأ الباقون بكسر الهمزة وسكون اللام بعدها ،و قال البنا في إلياس :إنه اسم أعجمي سرياني تلاعبت به العرب فقطعت همزته تارة ووصلتها أخرى والأكثر على وجه الوصل إذ إن أصله "ياس" دخلت عليه "أل" المعرفة كما دخلت على "اليسع" ، ويبنى على الخلاف حكم الابتداء فعلى الأول يبتدأ بهمزة مكسورة وعلى الثانى بهمزة

[١] المحتسب :(١ / ١٥٣- ١٥٤) .

[٢] القراءات الشاذة دراسة صوتية (١/٤١١-٤١٢) .

[٣] السابق والموضع ذاته .

[٤] الإيضاح (ص /٢٤٠) .

مفتوحة وهو الصواب قال : لأن وصل همزة القطع لا يجوز إلا للضرورة [١] . وقرأ الكوفيون والحجازيون سوى نافع وأبو عمرو واليزيدى "إل ياسين" بكسر الهمزة وسكون اللام والباقون بفتح الهمزة وكسر اللام [٢] وقرأ ابن مسعود ويحيى والأعمش والمنهال بن عمرو والحكم بن عتيبة "إدراسين" منسوبون إلى إدريس [٣] ويقول ابن جني : ومن ذلك قراءة ابن محيصن والحسن بخلاف " وإن الياس " بغير همزة و" سلام على ال ياسين " بغير همزة ، أما الياس موصول الألف فإن الاسم منه " ياس " بمنزلة باب ودار لحقه لام التعريف فصار الياس بمنزلة الباب والدار و" الياسين " على هذا كأنه على إرادة ياء النسب كأنه الياسيّين ، كما قالوا : الأشعرون والنميرون ، ويقصدون الأشعريين والنميريين . [٤]

أما الأحوال الآتية فإن فتح الهمزة المكسورة قد أدى إلى اختلاف الكلمة أساساً وهى :

١- <u>الإصباح – الأصباح</u>

حيث قرأ الحسن وعيسى بن عمر "فالق الأصباح" (الأنعام /٩٦) بفتح الهمزة ، وهو جمع صبح [٥] كقفل وأقفال ، والجمهور بالكسر على المصدر [٦]

ووافق الحسن "عيسى أبو الرجاء" وقال العكبري : الإصباح مصدر أصبح ويقرأ بفتح الهمزة على أنه جمع صبح كقفل وأقفال [٧].

---

[١] انظر الإتحاف (٢ / ١٣٤٢ ، ١٣٥٠) .

[٢] الإيضاح (ص/ ٣٩٣) .

[٣] لتبيان (٢ / ٧٩٢) .

[٤] يراجع المحتسب (٢/ ٢٢٣) .

[٥] إعراب القرآن للنحاس (ص/٧٣)

[٦] الإتحاف (٢/ ٨٢٩)

[٧] التبيان (١ / ٣٨٠و٣٨١)

٢-إسرارهم (محمد /٢٦)

قرأها الحسن بهمزة مفتوحة أسرارهم [١] وقرأ الكوفيون سوى أبو بكر بكسر الهمزة والباقون بفتحها [٢] جمع سر وقرأ حفص وحمزة والكسائى وخلف بكسر الهمزة مصدر "أَسَرَّ" وافقهم الأعمش [٣].

ب- كسر الهمزة المفتوحة

١- أنه – أنها – أنهم :

حيث قرأ الحسن بكسر الهمزة في المواضع الآتية :

"شهد الله أنه " (آل عمران/١٨) و "وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون" (الأنعام /١٠٩) و"ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون" (يس/٣١) [٤] .

وقرأ الباقون بالفتح – ومنهم – ابن عامر وحمزة والكسائى وحفص والأعمش . [٥]

واختار ابن كثير و وأبو عمرو وأبو بكر بخلف عنه ويعقوب وخلف كسر همزة "أنها" وهى رواية العليمى عن أبى بكر قال في الدرر : "وهى قراءة واضحة لأن معناها استئناف إخبار بعدم إيمان من طبع على قلبه ووافقهم ابن محيص واليزيدى " [٦] وهى رواية العراقيين قاطبة عن أبى أبى بكر من طريق يحيى على أنها بمعنى "لعل" [٧] وقرأها أيضاً "بالكسر ابن عباس [٨] قال

---

[١]-جلاء بصرى : (صـ/ ١٥٨)

[٢]الإيضاح : (صـ / ٤٢٢)

[٣]الإتحاف : (١٤٣٠/٢)

[٤] جلاء بصرى : (صـ / ٢٤و٦٢و١٤٠) ويراجع الإتحاف (٨٣٢/٢)والإيضاح (صـ/٣٨٧)

[٥] الإيضاح (صـ/٢٠٣و٢٤١)

[٦] الإتحاف : (٢٤١/١) (٨٢١/٢)

[٧] التبيان : (١ / ٣٨٦)

[٨] التبيان : (٢/ ٧٨٢)

أبو جعفر : هذه قراءة مجاهد وأبى عمرو ابن كثير وقرأ أهل المدينة والأعمش وحمزة "أنها" بفتح الهمزة ، وقال الخليل : أنها بمعنى لعلها [١].

٢- آلهتك – وإلاهتك : (الأعراف / ١٢٧)

حيث قرأها الحسن "وإلاهتك" ، ووافقه ابن محيصن ، وهي قراءة على بن أبى طالب وابن مسعود [٢] بكسر الهمزة وفتح اللام وبعدها ألف على أنها مصدر بمعنى : عبادتك [٣] وقرأ الباقون "آلهتك" بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام من غير ألف [٤] قال ابن جني : إنها قراءة على "عليه السلام" وأنس بن مالك وعلقمة والجحدرى وأبى طالوت وأبى رجاء و "إلاهتك" عبادتك ومنه الإله أي مستحق العبادة وقد سميت الشمس إلاهة لأنهم كانوا يعبدونها ويقال : تأله تألها ، قال رؤبة :

سبّحن واسترجعن من تألهى [٥]

٣- أن هؤلاء – إن هؤلاء :

حيث قرأ الحسن بكسر همزة (أن) في قوله تعالى : " أن هؤلاء " (الدخان/٢٢) .

ووافقه ابن أبى إسحاق وعيسى وزيد بن على [٦]بكسر الهمزة والباقون بفتحها [٧] .

٤- " أن الله" في موضعين (الأنفال/١٨) (التوبة /٢)

قرأ الحسن بكسر الهمزة في الموضعين والباقون بفتحها [١] ومنهم نافع وابن عامر وحفص بفتح الهمزة على تقييد لام العلة ومن قرأها بالكسر قرأها على الاستئناف [٢] قال النحاس :

---

[١] إعراب القرآن للنحاس (ص /٧٨) .

[٢] التبيان(١/ ٤٢٧) .

[٣] الإتحاف (٢/ ٨٧٧) .

[٤] الإضاح : (ص / ٢٥٤) .

[٥] المحتسب (١/ ٢٥٦) ، والبيت ورد باللسان (ء ل ه) و(م د ه) .

[٦] التبيان (٢/ ٨٣٢) .

[٧] الإضاح :(ص/ ٤١٤)

وفتح أن بمعنى ولأن [٣] ، قال العكبري في موضع التوبة : وتقرأ بالجر شاذاً وهو على القسم [٤]

٥- **أيمانهم – وإيمانهم وأيمان وإيمان** : (المنافقون/٢) و (المجادلة/١٦) و (التوبة/٩) حيث قرأ الحسن "أيمانهم" بكسر الهمزة والباقون بفتحها على أنه مصدر آمن [٥] ويقول البنا : وأما "أيمانهم" بموضع المجادلة فلا نعلم خلافاً فيه[٦]

قال بن جني : اتخذوا إيمانهم بكسر الهمزة هذا على حذف المضاف أى اتخذوا إظهار إيمانهم صنعة فصدوا عن سبيل الله وهذا حديث المنافقين المعروف [٧]

٦-**أنْ كنتم – إنْ كنتم** : (الزخرف / ٥)

وافق الحسن (نافع وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف على كسر الهمزة على أنها شرطية يقول صاحب الإتحاف : وإن كان إسرافهم محققاً على سبيل المجاز كقول الأجير إن كنت عملت فوفني حقي مع علمه وتحققه لعمله وجوابه مقدر [٨].

---

[١] إيضاح الرموز :(ص/ ٢٩٢و ٢٦٥)

[٢] الإتحاف :(٢/٩٠٠)

[٣] إعراب القرآن للنحاس : (ص/ ١٦١)

[٤] التبيان :(١/ ٤٥٦)

[٥] الإيضاح (ص/ ٤٤٢) .

[٦] الإتحاف (١/ ١٥٢) .

[٧] المحتسب (٢/ ٣١٥) .

[٨] الإتحاف (٣ / ١٣٩٨) ، والإيضاح (ص / ٤١٠) .

ثانيا : الهمزة بين الفتح والضم

أ- فتح الهمزة المضمومة :

١- أُحْصِنَ – أَحْصنَ : (النساء/٢٢)

قرأها الحسن بفتح الهمزة والصاد [١] وافقه أبو بكر وحمزة والكسائى وخلف والأعمش مبيناً للفاعل أى : أحصن فروجهن وأزواجهن والباقون بضم الهمزة وكسر الصاد على البناء للمفعول أنه المحصن لهن الزوج [٢]

٢- لأُقطعن – لأَقطعن وأيضاً ولأُصلبنكم – لأَصلبنكم

(الأعراف/١٢٤) و (طه/٧١) و (الشعراء/٤٩)

حيث قرأها الحسن في الثلاث مواضع بفتح الهمزة وسكون القاف والصاد وتخفيف الطاء وضم اللام في لأصلبنكم [٣] وافقه ابن محيص [٤] والباقون بضم الهمزة فيها وفتح القاف والصاد وتشديد اللام وكسر الطاء [٥]

٣- بعد أُمة – بعد أَمَهٍ : (يوسف/٤٥) .

قرأها الحسن بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبهاء منونة من "الأمَه" وهو النسيان [٦] والباقون بالضم والتشديد "أُمّة" يقال : أَمِه يَأْمَهُ أمَها ،[٧] وقرأها بالكسر "إمَّة" الأشهب العقيلى [٨] ووافق الحسن : ابن عباس وابن عمر بخلاف وعكرمة ومجاهد بخلاف عنهما والضحاك

---

[١] جلاء بصري (ص /٤٨) ، والإيضاح (ص / ٢١٨) .

[٢] الإتحاف (٢/ ٧٥٣) والتبيان (١/ ٢٧٠) .

[٣] الإتحاف (٢/ ٨٧٦) .

[٤] الإتحاف (٣/١١٣٥) .

[٥] الإيضاح :(ص/٢٥٣)

[٦] الإتحاف :(٢/ ٩٩٥)

[٧] الإيضاح :(ص ٢٨٩)

[٨] التبيان :(١/ ٥٣٦ و ٥٣٧)

وزيد بن على – وغيرهم – قال ابن جني : الأَمَهُ النسيان أَمِهَ الرجل يأمة أمها أى نسى و "الإِمّةُ" النعمة ، أى بعد أن أنعم عليه بالنجاة [١]

٤- أُسَارى– أَسْرىَ (البقرة/٨٥)

قرأ الحسن بفتح الهمزة وسكون السين من غير ألف على وزن "فعلى" جمع أسير بمعنى مأسور

وافقه الأعمش وكذا حمزة ولكن بالإمالة [٢] يقول العكبري : (أسارى) حال وهو جمع أسير ويقرأ بضم الهمزة وفتحها مثل سُكارى وسَكارى ويقرأ أسرى مثل جريح وجرحى ويجوز في الكلام أسراء مثل شهيد وشهداء [٣] وقرأ الباقون بضم الهمزة وفتح السين وبألف بعدها [٤] .

٥- مما أُخِذَ – مما أَخَذَ : (الأنفال/٧٠)

قرأها الحسن مما أَخَذَ – وافقه – الأعمش بفتح الهمزة والخاء والباقون بضم الهمزة وكسر الخاء [٥] ووافق الحسن أيضاً (المطوعي) بفتح الهمزة والخاء مبيناً للفاعل [٦]

<u>ب– ضم الهمزة المفتوحة</u>

بما أَنَزَل – بما أُنزِل : (النساء/٦٠)

حيث قرأ الحسن بضم الهمزة وكسر الزاي في الموضعين وقرأ الباقون بفتحها [٧] بالبناء على المفعول ، ووافقه ابن كثير وأبو عمرو ، وابن عامر وابن محيص واليزيدي [١].

---

[١] المحتسب :(١/٣٤٤)

[٢] الإتحاف :(٢/ ٦١٦)

[٣] التبيان :(ص/ ٩٠)

[٤] الإيضاح:(ص/ ١٧٩)

[٥] الإيضاح :(ص/ ٢٦٤)

[٦] الإتحاف : (٢/٩٨٠)

[٧] الإيضاح : (صـ/٢٢٥)

١- أَذِنَ – أُذِن : (سبأ / ٢٣)

حيث قرأ الحسن بضم الهمزة المفتوحة في قوله تعالى "إلا من أذن له" ، ووافقه أبو عمرو ، وحمزة والكسائي و اليزيدي والأعمش وخلف ، بضم الهمزة مبيناً للمفعول – وقرأ – الباقون بفتحها مبيناً للفاعل [٢] .

٢- أَخَذَ – أُخِذَ : (الحديد / ٨)

حيث قرأ الحسن بضم الهمزة وكسر الخاء [٣] ، مبنياً للمفعول قوله تعالى : " وقد أخذ ميثاقكم " ، ووافقه أبو عمرو واليزيدي [٤]

٣- أن أُخْرَجَ – أَن أَخْرُج : (الأحقاف / ١٧)

بفتح الهمزة وضم الراء بالبناء للفاعل قرأ الحسن ، وافقه الأعمش [٥] ، والباقون ببنائه للمفعول [٦] أي بأن أخرج وقيل لا يحتاج إلى الباء [٧]

ثالثاً : الهمزة بين الكسر والضم

١- أُسْوَةٌ – إسْوَةٌ : (الأحزاب/٢١) و (الممتحنة / ٤ و٦)

قرأها الحسن (بكسر الهمزة في ثلاثة المواضع) [٨] والكسر والضم لغتان وهو للتأسى [٩] ووافقه الأعمش و عاصم بضم الهمزة حيث جاء) [١] وهي لغة قيس وتميم ، وقرأ الباقون

---

[١] الإتحاف (٢/٧٧٠- ٧٧٥)
[٢] الإتحاف (٣/١٣١٠)
[٣] جلاء بصرى : (صـ/١٦٦)
[٤] الإتحاف (٣/١٤٧٩)
[٥] الإتحاف (٣/١٤٢٢)
[٦] الإيضاح (صـ/٤١٩)
[٧] التبيان (٢/٨٣٩)
[٨] جلاء بصرى :(صـ ١٣-١٦٩-١٧٠)
[٩] التبيان : (٢/٧٦٥)

بكسرها ، وهي لغة الحجاز ، الأُسوة الاقتداء وهو اسم وضع موضع المصدر وهو الائتساء كالقدرة والاقتداء [٢].

أهم النتائج

١. أنكر ابن جنى على الحسن قراءته" الإنجيل " بفتح الهمزة حيث قال : هذا مثال غير معروف النظير لأنه ليس فيه أَفعيل بفتح الهمزة ولو كان أعجمياً لكان فيه ضرب من الحجاج لكنه عندهم عربى وهو أفعيل من نجل ينجلُ ، وقد حكى أبو زيد أن إفعيل أخو فِعَّيل كما في السَّكِّينة السِّكِّينة بفتح السين وتشديد الكاف فهذا فَعِّيلة وإن يكن لها نظير، وأحسبنى سمعت في بِرْطيل بَرْطيل فهذا فعليل بفتح الفاء وأفعيل وفَعليل وفَعِّيل يكاد يكون مثالاً واحدا .

٢. قراءة الحسن لكلمتى " الإصباح " و "إسرارهم " بفتح الهمزة المكسورة قد أدى إلى اختلاف الكلمة .

قائمة المصادر والمراجع

١. الاشتقاق : عبد الله أمين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٦م .

٢. القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية : حمدى سلطان ، دار الصحابة ، طنطا ، ط١ ، ٢٠٠٦م .

٣. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر : أحمد البنا ، تحقيق شعبان اسماعيل ، ط١، عالم الكتب – بيروت، ١٩٨٧م .

٤. إعراب القرآن : للنحاس ، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم ومحمد على بيضون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ .

٥. إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربعة عشر: للقباقبي ، تحقيق جمال الدين محمد شرف ، دار الصحابة بطنطا، ٢٠٠٨ .

٦. البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، ط٢ ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ،١٩٩٢.

[١] الإيضاح :(صـ/٣٧٧)

[٢] الإتحاف :(٣/ و١٤٩٦)

٧. التبيان في إعراب القرآن : لأبي البقاء البكري، تحقيق محمد ابراهيم سنبل وإبراهيم جابر علي وعبد الله علوان، ط١، ، دار الصحابة بطنطا، ٢٠١١م .
٨. تفسير القرطبى (الجامع لأحكام القرآن) : القرطبى ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركى ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٦م .
٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن : الإمام محمد بن جرير الطبري ، تحقيق عبد الله ابن عبد المحسن التركى ، ط دار هجر للطباعة والنشر ، الجيزة .
١٠. جلاء بصري في قراءة الحسن البصري : توفيق إبراهيم ضمره ، ط١، دار الصحابة بطنطا ، ٢٠١١.
١١. الدر المنثور فى التفسير بالمأثور: السيوطي ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٠م.
١٢. سر صناعة الإعراب : ابن جنى ، تحقيق حسن هنداوي ، ط١ ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٨٥م .
١٣. شرح التصريح على التوضيح : خالد الأزهرى ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى .
١٤. شرح المفصل : ابن يعيش ، تحقيق إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط٢ ٢٠١١م .
١٥. شواذ القراءة : رضي الدين شمس القراء أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني ، تحقيق شمران العجلي ، مؤسسة البلاغ ط١ ، بيروت ، ٢٠٠١م .
١٦. الصاحبى فى فقه اللغة ، ابن فارس ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، ١٣٢٨هـ ..
١٧. علم اللغة العام : كمال بشر ، ط دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .
١٨. فقه اللغة العربية : إبراهيم نجا ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٨٧م .
١٩. فصول فى فقه اللغة : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٩٤م .
٢٠. القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث : عبد الصبور شاهين ، ط٣ ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ٢٠٠٧م .
٢١. الكتاب : سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط٢ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض .

٢٢.الكشاف عن حقائق التنزيا وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل : الزمخشرى ، مصطفى البابى الحلبى ، ١٩٤٨م .
٢٣.لسان العرب : لابن منظور ، دار صادر، بيروت .
٢٤.المحتسب : ابن جنى ، تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٩م .
٢٥.المزهر فى علوم اللغة وأنواعها : للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ، القاهرة ، ١٩٥٨م.
٢٦.المستدرك على الصحيحين : الحاكم ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠م .
٢٧.معانى القرآن وإعرابه : الزجاج ، تحقيق عبد الجليل شلبى ، ١٩٨٨م .
٢٨.المقتضب : المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٩٤م .
٢٩.معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر،القاهرة ، ١٩٧٩م .
٣٠.همع الهوامع بشرح جمع الجوامع : السيوطى ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٢٧هـ .